الأوقاف العلمية ودورها في تعزيز القيم مدارس مكة المكرمة في القرنين السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد "انموذجا"

أ . د . جنان علي فليح الشمري
كلية الآداب – الجامعة المستنصرية
أ . د . ايناس عماد عبد المنعم
كلية الآداب – الجامعة المستنصرية
أ . د . أشرف سمير توفيق محمد
كلية دار العلوم – جامعة المينا
جمهورية مصر العربية

الكلمات المفتاحية: الأوقاف . المدارس. القيم

الملخص:

تعد الأوقاف العلمية مورداً علمياً كبيراً يضمن الإنتاج الفكري والعلمي، ويسهم في تطوير العلم والبحث العلمي، ويوفر للمعلمين والمتعلمين فرص الترقي والنهوض العلمي من خلال التفرغ للدراسة والبحث العلمي، ويتجلى أثر الوقف وفضله على المدارس في تاريخ الحضارة الإسلامية في ظهور العديد منها، ولقد تتبع المؤرخون تاريخ التعليم، وتناولوا ذكر المدارس التي أنشئت حول المسجد الحرام منذ القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، التي أسهمت في تربية وتعليم المسلمين، وفي رقي الامة الإسلامية وتطورها دينياً وفكرياً وحضارياً.

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على الأوقاف العلمية ودورها في تعزيز القيم متمثلة بمدارس مكة المكرمة في القرنيين السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، وخدمة العلم وطلابه ونشر الثقافة، وتحقيق رسالة التربية والتعليم في آن واحد، فقد شكلت مدارس مكرمة المكرمة نموذجاً تاريخياً معبراً، عكس مدى تأثير الوقف في الحركة العلمية، ذلك أن نمو موارد الوقف وتوسعها وانتشارها وحسن تدبيرها شكل دعامة أساسية لتطور الأنشطة التعليمية، ومن ثم كثرت المؤسسات الوقفية العلمية من مدارس ومساجد، وتعددت الكراسي العلمية، وتضاعف عدد الخزانات العمومية مما جعل مكة قبلة الطلبة وملتقى العلماء والفقهاء.

المقدمة

تعد الأوقاف العلمية مورداً علمياً كبيراً يضمن الإنتاج الفكري والعلمي، ويسهم في تطوير العلم والبحث العلمي، ويوفر للمعلمين والمتعلمين فرص الترقي والنهوض العلمي من خلال التفرغ للدراسة والبحث العلمي، ويتجلى أثر الوقف وفضله على المدارس في تاريخ الحضارة الإسلامية في ظهور العديد منها، ولقد تتبع المؤرخون تاريخ التعليم، وتناولوا ذكر المدارس التي أنشئت حول المسجد الحرام منذ القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، التي أسهمت في تربية وتعليم المسلمين، وفي رقي الامة الإسلامية وتطورها دينياً وفكرياً وحضارياً.

كان لعلماء مكة وبعض العلماء المجاورين في القرنين السادس والسابع للهجرة / الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، دورٌ في تعزيز القيم من خلال تدريس العلوم الدينية والعربية من التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة وعلوم البلاغة والنحو والصرف وغير ذلك، ولا شك في أن الهدف الأساس من وراء سياسة الإكثار من المدارس هو خدمة الدين الإسلامي ، فقد تأسست لتحقيق غايات نبيلة وجليلة في مقدمتها، تكوين مجتمع صالح نبيل خال من الانحرافات والضلالات، مستقيم على منهج الله تعالى، ومن منطلق الدور الحضاري والعلمي الرائد الذي التزمت به مكة واستحقت بمقتضاه عن جدارة ان تكون قلب العالم الإسلامي، كما أن وجود العلماء والفقهاء فيها بأعداد كبيرة كان عاملاً مشجعاً لأصحاب السلطة ومحبي العلم والتعليم والمقتدرين لإنشاء المدارس على مختلف أنواعها، نتجت عن ذلك العلاقات الوثيقة والرابطة القوية بين الحكام وبين طبقة العلماء والفقهاء والمتعلمين من ناحية أخرى، كما وصلت المدارس أعلى درجات الارتقاء في التنظيم وأساليب الدرس ونخبة العلماء المشرفين على حلقات الدراسة والوعظ، فضلاً عن الزوايا والربط التي كان لها دور في خدمة اهل العلم .

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على الأوقاف العلمية ودورها في تعزيز القيم متمثلة بمدارس مكة المكرمة في القرنيين السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، وخدمة العلم وطلابه ونشر الثقافة، وتحقيق رسالة التربية والتعليم في آن واحد.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناولنا في المبحث الأول نبذة عن الأوقاف العلمية، اما المبحث الثاني فكان عن الأوقاف العلمية المتمثلة بمدارس مكة في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي وإبراز دورها في تعزيز القيم ، والمبحث الثالث جاء عن المدارس في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وإبراز دورها في تعزيز القيم، وتحقيق التنمية العلمية.

المبحث الأول: الأوقاف العلمية

الوقف في اللغة الحبس وهو المنع والامساك وجمعه وقوف[1]، وكل حبس فهو حبيس ، يضع كل شي وقفه صاحبه وقفاً محرماً لا يورث ولا يوهب ولا يباع من أرض ونخل وكرم وَمُستغل ، يُحبس اصلهُ وقفاً مؤبداً وتُسَبل ثَمرتهُ تقرباً الى الله عز وجل[2].

واصطلاحـاً اختلف الفقهاء في بيان معناه شرعاً، حيث عرفوه تبعاً لاختلاف المذاهب الفقهية ، فالحنفية في تعريفها للوقف تبين انهُ: "حبس المملوك عن التمليك من الغير"[3]، في حين عرفت المالكية الوقف بأنه "اعطاء منفعة شي مُدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً"[4]، ويرى الشافعية وعلى لسان احد فقهائها بأن الوقف :"حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينهُ يقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجوداً"[5]، في حين يرى الزيدية بان الوقف هو :"حبس مخصوص على وجه مخصوص بنية القربة"[6]، وعرف الحنابلة الوقف بأنه " تحبيس الاصل وتسبيل الثمرة"[7]، والحقيقة ان جميع التعريفات هذه اقتباساً من قول المصطفى (ﷺ) للخليفة عمر (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) :" احبس اصلها وسبل ثمرها"[8].

لقد شرع الله الوقف وجعله من الأمور المستحبة بأعتباره من أعظم الاعمال التي يتقرب بها العبد اليه، وطريق من طرق ادرار الخير، وجاءت مشروعيته من نصوص عامة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة مثل قوله تعالى(لنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)[9]، وأخرى مفصلة من السنة كقول نبينا محمد(ﷺ):" اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة: الا من صدقة جارية او علم ينتفع به، او ولد صالح يدعو له"[10].

لذلك نجد ان الأوقاف ووثائقها مثلت صورة من صور حفظ التاريخ للأجيال المتعاقبة ومدخلاً للبحث العلمي المعاصر في مختلف الحقول العلمية، للتنقيب عن جوانب ومدلولات ثقافية واقتصادية واجتماعية وحضارية وتاريخية وفقهية واكثر، كما انها تمثل بوابة لاحياء سنة الوقف في المجتمعات الإسلامية، والتوعية بوظائفه الشمولية الرائدة وآثاره الإيجابية على الفرد والمجتمع.

لقد كان للوقف على التعليم مكانة عظيمة عند الفقهاء والمسلمين، نظراً لأهميته في ازدهار الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية، لذا حرصوا على بقائه واستمراره وحمايته، فأصبحت أموال الأوقاف المورد الأساسي للمدارس في نفقاتها وحاجاتها، مساهمة بنصيب وافر في تنمية التعليم، وبفضل الوقف شيدت المدارس .

تبرز أهمية استعادة الدور الفاعل للوقف في انها أصبحت جزءاً من ثقافة المجتمع، وحظيت بالعناية والاهتمام من مختلف الجهات، كونها تسهم بشكل كبير في بناء الحضارة، والنهوض بالمجتمع، ورفع مستوى التقدم العلمي والثقافي والعمراني والحضاري ومستوى معيشة الافراد، فهناك ثمة ارتباط وثيق بين مكة المكرمة والاوقاف، فهي مدينة تأسست ببناء اول وقف عرفه العرب: الكعبة المشرفة، ذلك البناء الشامخ الذي يقع في قلب الحرم المكي الشريف، وهي قبلة المسلمين ومحط انظارهم وأول بيت وضع في الأرض لعبادة الله وحده لا شريك له[11]، كما قال تعالى(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)[12]، وظلت الكعبة موضع تعظيم واجلال الناس والولاة على مكة يعمرونها ويجددون بنيانها عند الحاجة، ويكسونها ويحتسبونه فخراً وتشريفاً لهم، حتى جاء الإسلام فزاد في تشريفها وحثَّ على تعظيمها وتطهيرها وكساها النبي(ﷺ) والصحابة بعده، وظلت الكعبة المشرفة على نحو خاص والمسجد الحرام على نحو عام موضع عناية واهتمام من ولاة امر المسلمين ، كما ازدهرت تطبيقات الوقف الإسلامي في مكة المكرمة عبر التاريخ كونها قبلة للخيرين والموسرين الذين تسابقوا على تلمس احتياجات ساكنيها وقاصديها من الحجاج والزوار والمعتمرين والمجاورين، ما دفع بأزدهار الوقف وتنوع تطبيقاته من مساجد واربطة ومدارس ومكتبات ومبان خيرية وأسبلة وآبار وغير ذلك[13].

المبحث الثاني: مدارس مكة المكرمة في القرن السادس الهجري ودورها في تعزيز القيم

مكة المشرفة تلك المدينة التي كانت ومازالت من اهم مراكز العلم في الدولة العربية الإسلامية، وهي قبلة العلم والعلماء وقبلها قبلة المسلمين أجمع[14]، شهد المسجد الحرام حركة علمية نشطة حيث كانت تقام فيها حلقات علمية، وهذا ما ذكره ابن جبير إذ قال من خلال وصفه للحرم المكي حين زار مكة في سنة 579هـ/1183م: " والحرم محدق بحلقات المدرسين واهل العلم" [15]، وقد راى ابن جبير حلقات المدرسين التي تعقد في الحرم وعبر عن كثرها بقوله: "والحرم قد غص بالحلق فيدخله الجميع ولا يضيق عنهم بقدرة الله عز وجل"[16].

وتجدر الإشارة الى ان الدراسة في حلقات الحرم المكي لم تنهج منهجاً مقرراً او محدداً ، فالشيخ هو الذي يقرر مايريد تدريسه لطلابه، وهو الذي يختار المنهج الملائم لهم والدرس يعقد يومياً من قبل هذا الشيخ في الحرم، وتضم حلقات تدريس الجميع بلا تفرقة، جاعلاً البساطة والتواضع الواجب الأساسي تجاه طلبته، وكان لكل مذهب من المذاهب ركن خاص في المسجد الحرام[17].

ولم يكن المسجد الحرام وحده ملتقى العلم والعلماء، بل هنالك اماكن أخرى أدت دورها في الحركة التعليمية في مكة المكرمة، ومنها الكتاتيب اذ يتم استقبال الصغار في سن مبكرة في

حلقات التعليم ليتم تعليمهم القراءة ودراسة القرآن الكريم[18]،ثم اتسعت الحركة التعليمية فشملت مؤسسات كثيرة اخرى منها المدارس والاربطة[19].

تمثل المدارس في التاريخ الإسلامي مرحلة مهمة من مراحل تأسيس المراكز التعليمية ومرحلة متقدمة من مراحل التطور العلمي في الحضارة الإسلامية[20]، واذا كانت المدارس الإسلامية قد بدأت في التطور في منتصف القرن الخامس الهجري/ منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، فان ظهورها في مكة المكرمة لم يبدأ الا في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي[21].

أنشئت المدارس في مكة على غرار المدرسة النظامية، وكان يدرس فيها نخبة من الأساتذة تخرجوا على أيدي علماء حلقات الدرس بالمسجد الحرام، وكانت الدراسة تهتم بعلوم الدين (الحديث، التفسير، الفقه، علوم التصوف، والعلوم العربية)، واما باقي العلوم فلم يكن لها نصيب في الدرس[22]، حيث ان المدارس اول ما أنشئت في العالم الإسلامي كانت في المشرق ومن ثم انتشرت في بقية الأقاليم الإسلامية، والمدارس التي ظهرت في المشرق كان توجهها الأساس تعليم العلوم الشرعية وأصول الدين، ويسري هذا الامر على المدارس في مكة المكرمة حيث اختصت بتدريس العلوم الشرعية[23].

وحظيت المدارس بصفة خاصة برعاية ولاة امر المسلمين واثريائهم حيث وقفوا أموالهم على عمارتها، وعلى ما فيه بقاؤها، واستدامتها مثل تعاهدها بالإصلاح والترميم وتقدير الاعطيات لمن يقوم بالتدريس فيها او الاشراف عليها، وكان الافراد والحكام يتنافسون في انشاء هذه الأوقاف الخيرية، وكان اكثر التعليم على امتداد التاريخ الإسلامي اهلياً يقوم به الافراد، ويمثل الوقف على التعليم وتأسيس المدارس الخيرية مجالاً خصباً تسابق اليه الحكام والوجهاء وذوو اليسار وعموم المسلمين وقد شهدت مكة مع القرن السادس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، فصاعداً تأسيس العديد من المدارس منها:

مدرسة الارسوفي:

تعد اقدم مدرسة في مكة المكرمة، وكان موقعها بالقرب من باب العمرة ، أسسها التاجر العسقلاني عفيف الدين بن عبدالله بن محمد الارسوفي المتوفي سنة 593هـ/1196م[24]، ولا يعطينا الفاسي تاريخاً محدداً لانشائها، فهو يذكر في موضع ان ذلك قد تم سنة 571هـ/1175م، بينما يشير في موضع اخر الى ان انشاء المدرسة تم في سنة 591هـ/1195م[25].

ساهمت هذه المدرسة في نشر القيم الإسلامية عبر تدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية وفق المذهب الشافعي، وكان من اساتذتها ابي الفتح ناصر عبدالله المصري العطار(ت634هـ/ 1236م)[26]، وقد بنى بجوارها رباطاً أوقفه الارسوفي ليكون مسكنا يأوى اليه طلبة المدرسة[27]، وهذا ما ساعد على تكوين أجيال تتمسك بأخلاقيات الدين الإسلامي.

مدرسة الزنجيلي:

أسسها نائب عدن الامير فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي [28]، وهو منسوب إلى زنجيلية[29]، وتقع المدرسة عند باب العمرة خارج المسجد الحرام، وهي الدار المعروفة بدار السلسلة[30]، وقد اوقف هذا الامير مدرسته على فقهاء الحنفية سنة 579هـ/1183م [31]، وبنى بجوارها رباطاً خاصاً لسكنى المدرسين والطلبة فيها [32]، ساهمت في توفير بيئة تعليمية تحفظ هيبة العلماء وتحفز الطلاب على الجدية في طلب العلم، واشهر مدرسي هذه المدرسة الفقيه أبو الوفاء صديق بن يوسف الحنفي المولود سنة 537هـ/1142م [33].

مدرسة طاب الزمان الحبشية:

أسستها السيدة طاب الزمان الحبشية عتيقة الخليفة المستضيء العباسي سنة 580هـ/1184م، وتقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام في الموضع المعروف بدار زبيدة ووقفتها على عشرة من الفقهاء الشافعية المقيمين في مكة المكرمة[34]، ولم يرد في المصادر ما يشير الى مكان مخصص لسكن طلبة هذه المدرسة[35].

المبحث الثالث: مدارس مكة المكرمة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ودورها في تعزيز القيم

شهدت مكة المكرمة خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، نهضة علمية ملحوظة تمثلت في ازدهار المدارس وانتشارها حول المسجد الحرام، أدت دوراً فاعلاً في ترسيخ المعرفة، وتخريج الفقهاء والعلماء.

ساهمت هذه المدارس من خلال مناهجها ومعلمها وأنشطتها الفكرية، في تعزيز القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية مثل العدل ، واحترام الرأي الاخر، والاجتهاد في طلب العلم، وخدمة المجتمع وتعزيز القيم، فكانت البيئة العلمية في مكة المكرمة مقصداً للطلاب من شتى انحاء العالم الإسلامي.

من ابرز مدارس مكة المكرمة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي:

مدرسة النهاوندي:

تقع هذه المدرسة عند الدريبة[36]،ذكر الفاسي ان مدرسة النهاوندي وجدت منذ اكثر من مائتي سنة، فاذا علمنا ان الفاسي توفي سنة 832هـ/1428م، والف كتابه في آخريات أيامه أدركنا انها أنشئت في حوالي سنة 630هـ/1232م[37]، ولم تذكر لنا المصادر لماذا سميت بهذا الاسم ومن هم فقهاؤها.

مدرسة ابن ابي زكريا:

أسسها ابي علي بن ابي زكريا الملقب بأبي طاهر العمري المؤذن في سنة 635هـ/1237م وتقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام قرب المدرسة المجاهدية [38]، ولم يذكر شيء عمن كان يدرس بها[39].

مدرسة ابن الحداد المهدوي:

انشأها أبو منصور عبد الحق عبد الرحمن بن عبد الحق المهدوي المعروف بابن الحداد ، في سنة 638هـ/1240م وكانت تقع بالقرب من مدرسة الارسوفي ، وأوقفها على الطلبة المشتغلين بمذهب المالكي[40]، ومن اشهر الذين درسوا فيها محمد بن عمر بن التوزري [41]، وقد عرفت بعد ذلك باسم مدرسة الاشراف الادارسة لاستيلاء هولاء عليها[42].

المدرسة الشرابية:

تم تأسيسها على يد الأمير شرف الدين اقبال الشرابي(ت653هـ/1255م) خادم المستنصر بالله العباسي(623-640هـ/1226-1242م)، عندما قدم الى الحج في سنة 641هـ/1243م[43]، وكانت تقع على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام ولقد اهتم الشرابي بهذه المدرسة، إذ اقام بها مكتبة وأوقف عليها كتبا كثيرة[44]، وتتكون المدرسة من طابقين، الطابق السفلي منها عبارة عن حجرات صغيرة تشبه الخلاوي، والعلوي عبارة عن حجرات كبيرة لاقامة الدرس، وبجوار هذه المدرسة بنى رباط سمي برباط الشرابي[45].

وقد لاحظ الدكتور ناجي معروف [46]مؤلف كتاب المدارس الشرابية ، الذي قام بأداء فريضة الحج في عام 1365هـ /1946م، وزار المنطقة التي كانت تقع فيها هذه المدرسة، انه وجد بقايا بعض المباني التي تشبه شرابية بغداد في التصميم، كما وجد بعض الزخارف على بعض الجدران تشبه الموجودة بالمدرسة الشرابية ببغداد.

وجعل هذه المدرسة متخصصة في تدريس المذاهب الأربعة الى جانب دروس النحو والادب، فكانت الدراسة فيها تسير على نهج المدرسة النظامية ، وكان طلابها من العرب والعجم، وقد

أوقف لهذه المدرسة اوقاف كثيرة بوادي نخلة[47] ووداي مر[48]، وكانت حصيلة هذه الأوقاف ترسل الى هذه المدرسة ليتم توزيعها على المدرسين والطلبة فيها، وهنا نجد ان الوقف من أبرز المؤسسات التي ساهمت في النهضة التعليمية في العالم الإسلامي، حيث كان له دور محوري في تمويل المدارس ودعم العلماء والطلاب، ولم يكن الهدف من اوقاف المدارس مجرد نشر المعرفة، بل امتد ليشمل غرس القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية، مما ساهم في بناء مجتمعات قائمة على العدل والتسامح والتكافل الاجتماعي، وليس ثمة شك في ان هذا العمل الذي قام به شرف الدين الشرابي في عهد الخليفة المستنصر انما يدل على حبه للعلم وطلابه[49]،وهناك إشارة الى ان هذه المدرسة استمرت في أداء رسالتها حتى أواخر القرن الحادي عشر للهجرة/ السابع عشر الميلادي[50].

المدرسة المنصورية (المظفرية):

كان لحكام بني رسول صلات قوية بمكة المكرمة، وقد تركوا فيها مآثر عديدة منها المدرسة المظفرية التي بمكة المكرمة، والتي أسسها السلطان نور الدين عمر بن رسول الملقب بالملك المنصور[51] صاحب اليمن، في سنة 641هـ/1243م، وتقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام، بالقرب من باب العمرة بين المدرسة الزنجيلية ومدرسة طاب الزمان، وأوقفها على الفقهاء الشافعية، وكانت عمارة المدرسة على يد الأمير فخر الدين الشلاج[52]، وقد عرفت بالفخرية او مدرسة الشلاج ثم عرفت أخيرا بالمدرسة المنصورية او مدرسة السلطان، و بالمظفرية [53]، ويبدو ان هذه الأسماء كانت تطلق عليها نسبة الى اسم واقفها او لقبه او اسم الذي قام ببنائها، فقد سميت بالمظفرية نسبة الى الملك المظفر والد الأمير فخر الدين، وبالفخرية نسبة الى فخر الدين الشلاج امير مكة، وبالمنصورية نسبة الى الملك المنصور علي بن عمر بن رسول صاحب اليمن لانه أمر ببنائها[54].

وفي سنة 642هـ/1244م امر الخليفة المستنصر العباسي بانشاء مكتبة في هذه المدرسة وارسل الأموال من بغداد لهذا الغرض، وفي سنة 645هـ/1247م أصبحت هذه المدرسة مقراً للملك المنصور صاحب اليمن وزوجته حينما يأتيان لاداء فريضة الحج، وان زوجته أمرت بحفر بئر بها لانتفاع الطلاب من هذه البئر في سقيانه، وجعل فيها الملك المنصور مدرساً ومعيداً واماماً ومؤذناً ومعلماً وسمح للأيتام ان يتعلموا فيها القرآن الكريم ووقف على الجميع اوقافاً تقوم بكفاية الجميع بحيث يغبطه على هذا الفضل سائر الملوك[55].

نلاحظ عناية الواقفين بتوفير خدمات اجتماعية لقطاع عريض من المجتمع ، وذلك عن طريق الاهتمام بالفقراء والمساكين والمنقطعين وابناء السبيل ، وبالايتام ورعايتهم، وقد درس بهذه المدرسة محمد بن عمر بن احمد التوزرى الى حين وفاته[56]، وتولى تدريس الحديث جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر الصقلي البجائي(ت644هـ/1246م)[57].

يتضح لنا من خلال عرض المدارس التي انشئت في مكة المكرمة ، انتشار ظاهرة الوقف على المدارس، مما كان له اثر واضح في نشاط حركة التعليم عند المسلمين ، فبنيت المدارس اصلاً عن طريق الوقف ، ووفرت حاجيات التعليم بأبعادها المختلفة من مدرسين ومساكن وادوات وتجهيزات مدرسية، وبذلك كان للوقف دور اساسي في اغلب الانجازات العلمية والحضارية في بلاد الاسلام في مجال التعليم الذي ساهم مساهمة فعالة في حفظ مبادئ الاسلام ورقي المجتمع الاسلامي وتقدمه ، وعلى نشر الاسلام والدعوة اليه ، ومقاومة عمليات الهدم الفكري والنفسي الموجه الى بلاد الاسلام من اعدائها، وهذا ماجعل المدارس تشكل احدى المؤسسات المهمة في اكتساب القيم العلمية وتنميتها، فكان للمدرس دوراً مهماً للدعوة الى المحافظة على القيم والالتزام بها كالأمانة العلمية وفضل طلب العلم، وقد عنيت هذه المدارس عناية تامة بالعلوم الدينية، فقد كان الشغل الشاغل للمدارس تدريس العلوم الدينية على مذهب من المذاهب الشهيرة او اكثر، كذلك نجد ان عدداً كبيراً من المدارس التي ظهرت في مكة المكرمة في تلك الفترة انشأها حكام مسلمون من خارج مكة المكرمة، ولعل لهذا أسباب عدة منها، ان المسلمين رغم انشائهم لدول متعددة ظلوا يشعرون بانتمائهم الى كيان واحد وتجمعهم رابطة واحدة وهي رابطة الدين الإسلامي الحنيف وهذا هو العامل الذي سهل على العلماء المسلمين ان يقصدوا مكة المكرمة طلباً للعلم، اما العامل الثاني الذي أدى الى اهتمام الحكام المسلمين بمكة المكرمة فهو مكانتها المقدسة في قلوب جميع المسلمين[58].

لقد كان لنظام الوقف الاسلامي، دوراً كبيراً في ايجاد المراكز العلمية واستمرارها مثل المدارس، وخزائن الكتب، ودور العلم، وايجاد نظام داخلي يتولى توفير الجو العلمي الاسلامي الملائم للمدرس والطالب، من خلال توفير الدعم المالي السخي، للسكن والمأكل والمشرب والرواتب، ومستلزمات التدريس، التي تقدم للمدرس والطالب واعضاء الملاك الاداري والخدمي، وكان هذا النظام مهماً جداً، ولا سيما للطلبة القادمين من مناطق بعيدة ومختلفة، ومن شتى ارجاء الدولة العربية الإسلامية، ساهم في تعزيز القيم من اجل الارتقاء بالمجتمع والعمل على رفع مستوى افراده.

الخاتمة:

كنا نستعرض فيما مضى دراسة عن (الأوقاف العلمية ودورها في تعزيز القيم مدارس مكة المكرمة في القرنيين السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد "انموذجا")، وتوصلنا الى النتائج التالية:

1. يعد الوقف وليد الحضارة الإسلامية، عُني به الفقهاء ووضعوا له أحكام تتلائم مع خصوصياته وتنسجم مع أبعاده القيمة، كونه نظاماً خيرياً ساهم في مجال التعليم، فكان ارق أوجه صرف المنفعة.
2. كان للوقف دوراً اساسياً في اغلب الانجازات العلمية والحضارية في بلاد الاسلام في مجال التعليم،الذي ساهم مساهمة فعالة في حفظ مبادئ الاسلام ورقي المجتمع الاسلامي وتقدمه ، وعلى نشر الاسلام والدعوة اليه ، ومقاومة عمليات الهدم الفكري والنفسي الموجه الى بلاد الاسلام من اعدائها.
3. شكلت مدارس مكرمة المكرمة نموذجاً تاريخياً معبراً، عكس مدى تأثير الوقف في الحركة العلمية، ذلك أن نمو موارد الوقف وتوسعها وانتشارها وحسن تدبيرها شكل دعامة أساسية لتطور الأنشطة التعليمية، ومن ثم كثرت المؤسسات الوقفية العلمية من مدارس ومساجد، وتعددت الكراسي العلمية، وتضاعف عدد الخزانات العمومية مما جعل مكة قبلة الطلبة وملتقى العلماء والفقهاء.
4. كشفت لنا هذه الدراسة عن اهتمام الخلفاء وامرائهم ووزرائهم بالحركة العلمية وشجعوها بكل جوانبها، وعملوا على استقطاب العلماء الى مكة ودعمهم بالمال ووقفوا الى جانبهم ولعبوا دورا بارزا في الحركة العلمية، وأسهموا بشكل مباشر في سير عجلة التقدم والازدهار العلمي ، وكانت لهم مواقف إيجابية من العلم والعلماء، حيث قربوا العلماء، وأحتفوا بالعلم وأهله.
5. تعددت المدارس التي أوقفها ولاة امر المسلمين واثريائهم، والتي اهتمت بنشر الإسلام والعلم في مكة ، وزاد النشاط العلمي فيها.

الهوامش:

[1]ـ ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ت 321هـ/933 م)، جمهرة اللغة ،ط1، ،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد الد كن، 1345ه)،ج3،ص 156؛ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 ه/1311م)، لسان العرب، ط1،المطبعة الميرية ،(بولاق ،1301 ه)،ج7، ص216.

[2]ـ الزمخشري ، جارالله ابو القسام محمود (ت 528 ه/1133م)، اساس البلاغة ،دار صادر ،(بيروت ،1965م)، ج 1،ص 71 .

[3]ـ السرخسي، شمس الدين (ت483 ه/1090م)،المبسوط، مطبعة السعادة،(مصر، بلا.ت) ،ج2، ص 27.

[4]ـ الخرشي، ابو عبد الله محمد (ت1101 هـ/1689م)، شرح الخرشي على مختصر خليل ،المطبعة الاميرية،(مصر ،1347ه)،ج7 ،ص78.

[5]ـ الخطيب ،محمد بن احمد الشربيني(ت 977هـ/1570م)، مغني المحتاج في شرح المنهاج ،مطبعة مصطفى كامل ،(مصر، بلا.ت)ج2،ص 376.

[6]ـ ابو الحسن ،عبد الله بن مفتاح (ت877هـ/1470م) ،المنتزع المختار من الغيث المدرار، مطبعة المعارف ،(مصر،1349ه)،ص 458.

[7]ـ النجفي ،محمد الحسني ،هدية الانام لشريعة الاسلام ،مطبعة الفضاء ،(النجف ،1384 ه)، ج2، ص 227.

[8]ـ ابن قدامة ،عبد الله بن احمد(ت 630ه / 1232م) ،المغني في فقه الامام احمد ابن حنبل ،ط1 دار الفكر ، (بيروت ، 1405 ه) ، ج2، ص 250.

[9]ـ آل عمران، اية 92

[10]ـ الشيباني، الامام احمد بن حنبل(ت241ه/ 855م)، المسند، وضع حواشيه وفهارسه: احمد شاكر، دار المعارف،(مصر، د.ت)، ج2،ص372.

[11]ـ الأوقاف في مكة المكرمة اصدار توثيقي تاريخي يتضمن نماذج من الأوقاف التي تأسست في مكة المكرمة حتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة، الهيئة العامة للاوقاف، 1445ه/2023، ص27

[12]ـ آل عمران، آية96.

[13]ـ الأوقاف في مكة المكرمة، ص28

[14]ـ البدري، ياسر محمد ياسين، قراءة في مخطوط الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف لابن ظهيرة المخزومي المكي الحنفي(ت986ه)، بحث منشور في مجلة اكليل للدراسات الإنسانية،مجلد1، 2021م، ص86

[15]ـ ابن جبير، ابو الحسن محمد بن جبر الكناني (ت614هـ/1216م)، رحلة ابن جبير، دار الكتب اللبنانية، (بيروت، 1964م)، ص77.

[16].ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص83.

17 – الاسدي، سعاد مقداد ناجي، اتجاهات الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه ، كلية ابن رشد(جامعة بغداد، 2017م)، ص179.

[18]ـ بن دهيش، عبد اللطيف بن عبد الله ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين، ط1، مطبعة النهضة الحديثة، (المملكة العربية السعودية،1986)، ص47.

[19].معروف، ناجي، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، مطبعة الارشاد،(بغداد، 1965م)، ص349.

[20] _ محمد، سحر عبدالله، تطور المؤسسة التعليمية في الإسلام(دراسة تاريخية)، بحث منشور في مجلة اكليل ، السنة الأولى،مجلد1، العدد2 ، 2020،ص144.

[21] ـ عبدالله ،عبدالرحمن صالح، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، مطبعة دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة(مكة المكرمة، 1982م)، ص59.

[22] ـ مالكي، مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية(الرياض، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، 1408ه/1987م)، ص85

23 _ الاسدي، اتجاهات الكتابة التاريخية ،ص191

[24] - الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد (ت832هـ/1428م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت، 1421ه/2000م)، ج1، ص273؛ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط2 مؤسسة الرسالة(بيروت، 1986)،ج1، ص118

[25] - الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص118

[26] - ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حاتم المصري، استوطن مكة وجاور بها اكثر عمره، وكان رجلاً صالحاً شافعي المذهب، كان يُعيد في المدرسة التي انشأها ابن الارسوفي، توفي سنة 634هـ. الفاسي، العقد الثمين، ج8، ص316-317.

[27] - الفاسي ، العقد الثمين، ج5،ص422-423 ؛ مالكي، مرافق الحج، ص85

[28].هو من كبار امراء دولة المعظم توران شاه الايوبي، وقد صحبه في فتحه اليمن سنة 569ه/1174م ولما رجع الى الديار المصرية سنة 571ه/1175م جعله نائب على عدن وتوفي 583ه/1187م. الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص169.

[29].وهي قرية من قرى دمشق.

[30].الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص273.

[31].الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص273؛ العقد الثمين، ج1، ص117

[32].معروف، المدارس الشرابية، ص349.

[33].أبو الوفاء صديق بن يوسف بن قريش الحنفي استوطن الديار المصرية مدة وولى بها حسبة البلد، ثم حج الى مكة وولى بها تدريس مدرسة ابن الزنجيلي. ينظر: الفاسي، العقد الثمين،ج5، 39-40.

[34].الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص273؛ العقد الثمين، ج1، ص117-118.

[35] .الفاسي، شفاء الغرام، ج1،ص273؛ العقد الثمين، ج1، ص117

[36] ـ الدربيـة: تعـرف بهـذا الاسـم قـديماً وهـو ركـن في المسـجد الحـرام بـالقرب مـن بـاب السـلام. ينظـر: الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص118

[37] .الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص118.

[38] .الفاسي،شفاء الغرام، ج1،ص273؛ العقد الثمين، ج1، ص118.

[39] .مالكي، مرافق الحج، ص86

[40] .الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص118.

[41] ـالامام ضياء الدين محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبدالله بن احمد التوزري، ولد بتوزر سنة 598هـ، وقدم مكة قبل العشرين وستمائة وسمع بها، وحدث وافتى ودرس . الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص230-231.

[42] .الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص118.

[43] - الدهاس، المدارس في مكة،ص31

[44] .الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص118.

[45] - مالكي، مرافق الحج، ص88

[46] - معروف، المدرسة الشرابية، ص329

[47] - وادي يقع في الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين. ينظر: ياقوت الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ)، معجم البلدان، دارصادر (بيروت، 1977م)، مج 5، ص277

[48] - موضع على مرحلة من مكة.ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج5، ص104

[49] - مالكي، مرافق الحج، ص88

[50] - معروف، المدرسة الشرابية، ص329؛ مالكي، مرافق الحج ص88

[51] - هـو عمـرو بـن علي بـن رسـول الملـك المنصـور نـور الـدين ابـو الفـتح (ت647هـ/1249م) صـاحب الـيمن ومكة، ولقد تمكن من دخول مكة سنة 629هـ/1231م، الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص339.

[52] - الفاسي، شفاء الغرام، ج1 ص273 ؛ العقد الثمين، ج1، ص117.

[53] - الفاسي، العقد الفريد، ج1، ص117؛ معروف، المدارس الشرابية، ص310.

[54] - مالكي، مرافق الحج، ص87

[55] - مالكي، مرافق الحج،87

[56] - الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص230-232

[57] - الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص426.

[58] - عبد الله، تاريخ التعليم، ص82-83.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية

ابن جبير، ابو الحسن محمد بن جبر الكناني (ت614هـ/1216م)

_ رحلة ابن جبير، دار الكتب اللبنانية، (بيروت، 1964م).

ابو الحسن ،عبد الله بن مفتاح (ت877هـ/1470م)

_ المنتزع المختار من الغيث المدرار،مطبعة المعارف ،(مصر-1349هـ).

الخرشي، ابو عبد الله محمد (ت1101 هـ/1689م)

_ شرح الخرشي على مختصر خليل ،المطبعة الاميرية،(مصر -1347 هـ).

الخطيب ،محمد بن احمد الشربيني(ت 977هـ/1570م)

_ مغني المحتاج في شرح المنهاج ،مطبعة مصطفى كامل ،(مصر- بلا.ت).

ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ت 321هـ/933 م)

_ جمهرة اللغة ،ط1، ،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد الد كن 1345هـ).

الزمخشري ، جار الله ابو القسام محمود (ت 528 هـ/1133م)

_ اساس البلاغة ،دار صادر ،(بيروت -1965م).

السرخسي، شمس الدين (ت483 هـ/1090م)

_ المبسوط ،مطبعة السعادة،(مصر –بلا.ت).

الشيباني، الامام احمد بن حنبل(ت241هـ/855م)

_ المسند، وضع حواشيه وفهارسه: احمد شاكر، دار المعارف،(مصر، د.ت).

الطبري، علي بن عبدالقادر

_ الارج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق:اشرف احمد الجمال،ط1، المكتبة التجارية(مكة المكرمة، 1996م).

الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد (ت832هـ/1428م)

_ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت، 1421هـ/2000م).

_ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق: محمد حامد الفقي،ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1986).

ابن قدامة ،عبد الله بن احمد(ت 630هـ / 1232م)

_ المغني في فقه الامام احمد ابن حنبل ، ط1،دار الفكر (بيروت – 1405 هـ).

ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ/1311م)

_ لسان العرب،ط1،المطبعة الميرية (بولاق -1301 هـ).

ياقوت الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ)
_ معجم البلدان، دارصادر (بيروت، 1977م).

ثانيا: المراجع الثانوية

احمد، منير الدين
_ تاج التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائها حتى القرن الخامس الهجري، (الرياض، 1981).

بن دهيش، عبد اللطيف بن عبد الله
_ الكتاتيب في الحرمين الشريفين، ط1، مطبعة النهضة الحديثة، (المملكة العربية السعودية،1986).

السباعي، احمد
_ تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ط1(مكة المكرمة، 1979).

عبدالله ،عبدالرحمن صالح
_تاريخ التعليم في مكة المكرمة، مطبعة دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة(مكة المكرمة، 1982م).

معروف، ناجي
_المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، مطبعة الارشاد،(بغداد، 1965م).

مالكي، سليمان عبد الغني
_ مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية،مطبوعات دار الملك عبدالعزيز،(الرياض، 1408هـ/1987م).

النجفي ،محمد الحسني
_هدية الانام لشريعة الاسلام ،مطبعة الفضاء ،(النجف -1384 هـ).

ثالثاً: الدوريات

البدري، ياسر محمد ياسين
_ قراءة في مخطوط الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف لابن ظهيرة المخزومي المكي الحنفي(ت986هـ)، بحث منشور في مجلة اكليل للدراسات الإنسانية،مجلد1، 2021م.

محمد، سحر عبدالله
_ تطور المؤسسة التعليمية في الإسلام(دراسة تاريخية)، بحث منشور في مجلة اكليل ، السنة الأولى،مجلد1، العدد2 ، 2020

محمود، سميعة عزيز
_الوقف ودوره الحضاري في المجتمع الإسلامي في ظل الدولة العباسية ، بحث منشور في مجلة ديالى، 2009، العدد 38.

رابعاً: الاطاريح والرسائل الجامعية:

الاسدي، سعاد مقداد ناجي

_ اتجاهات الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، كلية ابن رشد (جامعة بغداد، 2017م).

List of Sources and References

The Holy Qur'an

First: Primary Sources:

_Ibn Jubayr, Abu al-Hasan Muhammad ibn Jabr al-Kinani (d. 614 AH / 1216 CE).

Rihlat Ibn Jubayr. Dar al-Kutub al-Lubnaniyah, Beirut, 1964.

_ Abu al-Hasan, Abdullah ibn Muftah (d. 877 AH /1470 CE)

Al-Muntaqa al-Mukhtar min al-Ghayth al-Midrar. Al-Ma'arif Press, Egypt, 1349 AH.

_ Al-Khurashi, Abu Abdullah Muhammad (d. 1101 AH / 1689 CE).

Sharh al-Khurashi 'ala Mukhtasar Khalil. Al-Amiriyah Press, Egypt, 1347 AH.

_Al-Khatib, Muhammad ibn Ahmad al-Shirbini (d. 977 AH/1570 CE).

Mughni al-Muhtaj fi Sharh al-Minhaj. Mustafa Kamel Press, Egypt, n.d.

_Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi al-Basri (d. 321 AH / 933 CE).

Jamhurat al-Lugha, 1st ed. Ottoman Council of Knowledge Press, Hyderabad Deccan, 1345 AH.

_Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu al-Qasim Mahmoud (d. 528 AH / 1133 CE).

Asas al-Balagha. Dar Sader, Beirut, 1965.

_Al-Sarakhsi, Shams al-Din (d. 483 AH / 1090 CE).

Al-Mabsut. Al-Sa'adah Press, Egypt, n.d.

_Al-Shaybani, Imam Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH / 855 CE).

Al-Musnad, annotated by Ahmad Shakir, Dar al-Ma'arif, Egypt, n.d.

_Al-Tabari, Ali ibn Abd al-Qadir.

Al-Arj al-Miski fi al-Tarikh al-Makki wa Tarajim al-Muluk wal- Khulafa', edited by Ashraf Ahmad al-Jamal, Makkah, Al-Maktabah Al-Tijariyyah, 1st ed., 1996.

_Al-Fasi, Taqi al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 832 AH / 1428 CE).

Shifa' al-Gharam bi Akhbar al-Balad al-Haram, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1421 AH / 2000 CE.

Al-'Iqd al-Thamin fi Tarikh al-Balad al-Amin, edited by Muhammad Hamid al-Fiqi, Al-Risalah Foundation, 2nd ed., Beirut, 1986.

_Ibn Qudamah, Abdullah ibn Ahmad (d. 630 AH / 1232 CE).
Al-Mughni fi Fiqh al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Dar al-Fikr, 1st ed., Beirut, 1405 AH.
_Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH / 1311 CE).
Lisan al-'Arab. Al-Amiriyah Press, 1st ed., Bulaq, 1301 AH.
-Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Yāqūt ibn ʿAbd Allāh (d. 626AH / 1229CE)
Muʿjam al-Buldān (Dictionary of Countries). Beirut: Dār Ṣādir, 1977._

Second: Secondary References:

_Ahmad, Munir al-Din.
Taj al-Ta'lim 'ind al-Muslimin wal-Makanah al-Ijtima'iyyah li-'Ulama'ihim Hatta al-Qarn al-Khamis al-Hijri (The Crown of Education among Muslims and the Social Status of Their Scholars up to the 5th Hijri Century). Riyadh, 1981.

_Bin Dahish, Abd al-Latif bin Abdullah.
Al-Kuttab fi al-Haramayn al-Sharifayn (The Quranic Schools in the Two Holy Mosques), 1st ed., Al-Nahdah al-Hadithah Press, Kingdom of Saudi Arabia, 1986.

_ Al-Siba'i, Ahmad.
Tarikh Makkah: Dirasat fi al-Siyasah wal-'Ilm wal-Ijtima' wal-'Imran (History of Mecca: Studies in Politics, Knowledge, Society, and Urbanism), 1st ed., Makkah al-Mukarramah, 1979.

_Abdullah, Abdulrahman Saleh.
Tarikh al-Ta'lim fi Makkah al-Mukarramah (The History of Education in Mecca). Dar al-Shorouq Printing & Publishing, Makkah al-Mukarramah, 1982.

_ Ma'ruf, Naji.
Al-Madaris al-Sharābiyyah bi-Baghdad wa Wasit wa Makkah (The Sharabiyyah Schools in Baghdad, Wasit, and Mecca), Al-Irshad Press, Baghdad, 1965.

_ Maliki, Sulayman Abd al-Ghani.
Maraafiq al-Hajj wal-Khadamat al-Madaniyyah lil-Hujjaj fi al-Aradi al-Muqaddasah mundhu al-Sanah al-Thaminah lil-Hijrah hatta Suqut al-Khilafah al-'Abbasiyyah (Hajj Facilities and Civil Services for Pilgrims in the Holy Lands from the 8th Year of Hijrah to the Fall of the Abbasid Caliphate). King Abdulaziz Foundation Press, Riyadh, 1408 AH / 1987 CE.

_Al-Najafi, Muhammad al-Hasani.
Hadiyyat al-Anam li-Shari'at al-Islam (A Gift to Humanity Regarding Islamic Law), Al-Fada' Press, Najaf, 1384 AH.

Third: Journals:

_ Al-Badri, Yasser Mohammed Yassin.

"A Study of the Manuscript Al-Jami' al-Latif fi Fadl Makka wa Ahliha wal-Bayt al-Sharif by Ibn Zahira al-Makhzumi al-Makki al-Hanafi (d. 986 AH)." Ikleel Journal for Human Studies 1 (2021).

_ Mohammed, Sahar Abdullah.

Tatawwur al-Mu'assasah al-Ta'limiyyah fi al-Islam: Dirasah Tarikhiyyah (The Development of the Educational Institution in Islam: A Historical Study), published in Iklil Journal, Year 1, Vol. 1, Issue 2, 2020.

_ Mahmoud, Sami'ah Aziz.

Al-Waqf wa Dawruhu al-Hadari fi al-Mujtama' al-Islami fi Zill al-Dawlah al-'Abbasiyyah (The Civilizational Role of Waqf in Islamic Society under the Abbasid State), published in Diyala Journal, Issue 38, 2009.

Fourth: Theses and Dissertations

Al-Asadi, Suad Muqdad Naji. Trends in Historical Writing in the Sixth Century AH / Twelfth Century AD: An Analytical Study. Ph.D. Dissertation, University of Baghdad, College of Ibn Rushd, 2017.

Scientific Endowments and Their Role in Promoting Values: The Schools of Mecca in the 6th and 7th Centuries AH (12th and 13th Centuries CE) as a Model"

Prof. Dr. Jinan Ali Faleh
College of Arts-Al-Mustansiriyah University
jinanali@uomustansiriyah.edu.iq

Prof. Dr. Enas Imad Abdul-Munem
College of Arts-Al-Mustansiriyah University
emad.enas@uomustansiriyah.edu.iq

Prof. Dr. Ashraf Samir Tawfiq Mohamed
Faculty of Dar Al-Uloom- University of Minya
Arab Republic of Egypt

Keywords: Endowments, Schools, Values

Summary:

Scientific endowments (awqaf) represent a major intellectual and educational resource that ensures the continuity of scholarly and scientific production. They contribute to the advancement of science and research by providing opportunities for teachers and students to pursue academic and scientific excellence through dedicated time for study and inquiry. The impact and merit of endowments on schools is clearly evident in the history of Islamic civilization, as they played a significant role in the establishment and flourishing of many educational institutions.

Historians have traced the development of education and documented the schools that were established around the Holy Mosque in Mecca since the 6th century AH / 12th century CE. These schools contributed significantly to the education and moral upbringing of Muslims, and to the intellectual, religious, and cultural advancement of the Islamic nation.

This study aims to shed light on scientific endowments and their role in promoting values, focusing on the schools of Mecca during the 6th and 7th centuries AH (12th and 13th centuries CE). These schools played a vital role in serving knowledge, supporting students, spreading culture, and fulfilling the mission of education and upbringing. The schools of Mecca represented a remarkable historical model that reflected the influence of endowments on the scientific movement. The growth, expansion, and proper management of endowment resources formed a foundational support for the development of educational activities. Consequently, scientific endowment institutions such as schools and mosques flourished, academic chairs multiplied, and public libraries increased—turning Mecca into a center for students and a gathering place for scholars and jurists.